

روايات قصيرة للجيب
رجل المستحيل

أسوار الجحيم

V8

Looloo

www.dvd4arab.com

مكتبة أفلام
www.dvd4arab.com

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن نجد رجل واحد في مس (أنهم مصري) كل هذه الهلوات .. ولكن (أنهم مصري) خلق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك القرب الذي أطلقته عليه إشارة المفارقات العامة لقب (رجل المستحيل) .

د. نبيل فاروق

١- تحركات ديبلوماسية ..

بدأ ذلك اليوم ، من أيام منتصف الصيف ، بنمس غسقاً ، ألقت مريمها وحرارتها على (القاهرة) ، على نحو دفع نصف السكان إلى الخروج إلى مساكنهم ، خلف هواء الخروح ، خاصةً وأن اليوم كان يوافق الإجازة الأسبوعية ، لأكثر من نصف السكان تقريباً ..

ولكن هناك ، في قلب (القاهرة) ، كان هناك بشر يعملون في دأب ، دون أن يعرفوا ما الذي تعنيه كلمة إجازة ، بهذا بلغ سوء الأحوال المعاشية ..

رجال يعملون تحت طيب الصيف ، والفتح الشتاء .. وفي الثانية عشرة ظهرًا ، وعندما بلغت الحرارة بؤسها ، وأعلنت الشوارع من الحرارة تقريباً ، كانت هناك سيارة مصرية الصنع ، عادية الطراز ، مرسر عيسى الصحرير ، في قلب (القاهرة) ، في طريقها إلى مبنى وزارة الخارجية المصرية .. ولقد اكتفى حزام من مبنى وزارة الخارجية والقضاء بظرة سريعة على بطاقة ممتلكها ، ثم انحصر الطريق أيام السيارة ، التي

تولت في القضاء ، وحيث أنها سافرت مسرعة ، وفتح بابها
الطلي ، فبعد غيرة رجل وفور ، صعب الطلعة ، التي في
حطرات عاتلة إلى مبنى الوزارة ، وسرعان ما لفتت البصيرة إلى
ذلك الطلي ، الذي يضم حجرة وزير الخارجية ، الذي
استقبل الرجل في ترحاب قاتل .

— مرحباً بك يا سيادة الوزراء مرحباً
بقول مشروب طلي في البداية +
نظم الرجل في استمرام

— فلما كنت في معك يا سيادة الوزير ، فلما التفت حولي ،
لحظة من طليك مقابلتي ، على هذا البحر العاجل .
انضم الوزير ابتسامة عاتلة ، لم يفتح في إعطاء ذلك
الطلي الذي يملأه ، وقال وهو يلمس طلي مكتبه
— حياً يا ابن الله

استمر في طلي صامتة ، وفيك أصبح طلي أيام وجهه .
وبدا سرفدا في البحث عن بداية الحديث ، ولكن مدير
الخبرات ، كما قبل عليه من حتر وغشوش ، لم يمس طلي
طعة ، ولم يحصل الوزير لحظة واحدة ، طوال فلفتين
كاملتين ، إلا سلاماً للوزير بالصمت ، قبل أن يقول .

— كلاً ما نظم أن العادة قد جرت على تسليق العمل بين
الخارجية والخبرات ليس كذلك ؟

أجاب مدير الخبرات في هدوء .

— هذا يتوقف على مدى السرية المفروضة في طليها في
العمل

وبدا وكأن هذا الجواب لم يرق في لوزير الخارجية ، الذي عقد
حاجبه ، صمغاً في صلب

— ولكن من الضروري أن يتم التسليق على نحو ما ،
لأعمال الخبرات غير المشروطة سياسياً ، لئلا تؤدي إلى أزمات
فطرمسية عظيمة ، كما يحصل عند وصول الأمر إلى إصلاص
الحرب .

فأخذه مدير الخبرات في اهتمام

— عذراً يا سيادة الوزير ، ولكنني لست أظن هذا
الطلي هو سبب طليك مقابلتي على هذا البحر
سط وزير الخارجية شفيه ، وهو ينظم

— إنه يرتبط به على نحو ما

ثم التبدل ، وسأل مدير الخبرات في عتة حازمة .

— هل المفروض بعمل ما في (قانون) ؟

كان السؤال مطبقاً على جميع الظواهر ، إلا أنه استلزم
بعضه في بعضها ، واستلزم بعضها بعضه ، وهو
يقول : -

— نظرياً

معرفة أخرى بها وكان الغريب لا يروق في توزيع الحجازية على
الإطلاق ، إذ قال في حذو واصحة :

— يعني أكثر ذلك : أحياء وحل واحدة يلزمان بعضية
حساب الظواهر المصرية في (ديوان) ؟

عند مدير الظواهر حاشيه ، وهو يقول في حاشية :

— ماذا هناك بالتعريف بأسيادة التوزيع ؟

صاح التوزيع في حاشية

— كروا

ثم يعني من حاشية مكتبه ، وراح يسوق في أرجاء حجرة
مكتبه في حذو ، وهو يلوح بلوحه في الحطب وأصبح .

مستطرداً .

— أنت تعلم أن (ديوان) ليست مجرداً مستطرداً بل هي
الترويض ، وأنها تتصلح لإدارة الحياة ، تسعى حاضنة لتحويلها
إلى قيمة اقتصادية ، حاضنة لـ (التباين) ، وعلى الرغم

من ذلك ، فقد سمينا طرفاً لنظم علاقاتها الاقتصادية مع
(ديوان) ، ونجدها أخرى في أن تكون لها بعضية في حاشيتها
(تايه) ، ومعنى أملاً هو أن تحيط بعلاقات حاشية مع
الجزيرة ، صحيح لما تحولت القسوية إلى سفارة بعضية في القريب
العاجل .. وعلى الرغم من جهودنا تلك ، يقدم رجالك لاجئاً
على أعمال عبثية ، بهذا يقطع علاقتنا مع (ديوان) نهائيًا .
استصح إليه مدير الظواهر في حذو ، ولقد طعنه إلى
الحلف .

إلى يومين أو ثلاثة أيام سابقة ، حين علم باستطاعة ابنه ،
وحل الظواهر (حاشية) ، في (ديوان) ، في أثناء عطلة وحل
الظواهر أمريكياً سابقاً ، ملحقاً في أسره ، يذعن (هتري
كلارك) ، فاستدعى (أدهم صوري) ، وطلب منه السفر
مباشرًا إلى (تايه) لحطب الأمر .

وسافر (أدهم) و (مكي) على الفور .

وقد (ديوان) ، وأجهتها صغريات خفية ، كشفت لها
أن (هتري كلارك) يحل منصب رئيس شرطة (تايه) ،
ويحاوله في حراسته (فردماند كال) حاكم المدينة نفسه .
وعصر أسطر منظمة اقتصادية إجرامية عرفها الخارج .

والتي القبح على (أدهم) و (مى) ، بواسطة رجال
الشرطة القانونية ، ولكنهما نجحا في الفرار ، وطردتهما
مبكرات الشرطة ، حتى احتلوا وسط أسواق (القاهرة) .
وهذه الطريقة

بعد مطاردة ميردامطوكوبو ، ونجح (أدهم) في الإخفاء
به (ميرى كلاك) ، ثم نقله وميله (كال) ، قبل أن يحصل
به (أدهم) على المطرقات اللازمة

ثم ولى (أدهم) في قصة الخراف (أندريه) ، الذي نقله
إلى معتقله الرهيب ، المظلم مضاءة جهمية من المستعصات
والأسواق ، التي لم ينج منها أحد من قبل

أما (مى) فقد نجحت في الوصول إلى القسطنطينية المصرية ،
ولم تستطع برفقة بكل تلك التفاصيل إلى إدارة المخابرات العامة
المصرية^{١٢٧}

كان هذا كل ما فعله مدير المخابرات عن الأمر
أما ما لم يكن فعله ، فقد كان أكثر حظوظا .

(١٢٧) تربية من التفاصيل ، وجميع الجرائم الأولى (المعتقل الرهيب) (الطائرة رقم ٧٣)

لقد عثر (أدهم) على (خالد) في معتقل (أندريه) ،
وعلم به أن تلك المنظمة الشيوعية تقوم بطبع أوراق النقد
المصرية ، وتطرحها في مصر ، ونجاحها كميات هائلة من
الدولارات ، ليطب بقيمة العملة ، ولتطعم الاقتصاد المصري
لأنها

ولقد قاتل (أدهم) و (خالد) في دراسة ، لفرار من
معتقل (أندريه) الرهيب ، في محاولة لإطلاق الأمر إلى السلطات
المصرية ، للعمل على تلافى المكالمة .

وفي نفس الوقت كانت (مى) تبتذل جهدها لدى
القنصل المصري ، لفلل الأمر إلى السلطات المصرية بطرقه .
ونجح (أدهم) و (خالد) في الفرار من المعتقل
الرهيب ، بواسطة طليكوكونو ، أماليا رجال (أندريه) ،
فستطعت بهما وسط (الدائرة الخفية) ، التي تسيطر
بالمعتقل

ومع تلك الأحداث ، كان التحق العسكري للقضية قد
اشترك مع (مى) في عملية بحث عن (أدهم) ، بعد أن علم
بمصادره الخاصة أنه قد تم نقله إلى معتقل (أندريه) .
وفي معظم تلك المراحل ، أتت كاتل (خالد) ،

وقد وليه ، علي حين سلف (أنهم) في تركة من الرمال
المحرقة ، وزاح بأوص فيها .

وبأوص .

وبأوص^(١) .

أفاق مدير المخابرات المصرية عن أنكره ، علي صوت وزير
الخارجية ، وهو يقول في جلسة .

— صحيح أن الأمر ، الذي أقررت به فئاتكم فصلا ،
هو أمر بالغ الخطورة ، إلا أنها لا تملك دليلا واحدا عليه ،
والطبعة الثانية ، التي تدعي وجودها ، تقع في قلب منطقة
السيادة القانونية ، أساسا تعمل لو كانت مكافئ ؟

أجاب مدير المخابرات في حدود حازم .

— أرسل لفرقة لصف هذا الطفل سقا .

حدث وزير الخارجية في وجهه بدعته ، وعنف في سخط .
— هذا ما كنت أعتقد . الأمر الدولي لا العمل بملك
الوسائل الثورية بإسبادة القراء . إنه قصي ما يتكنا فلك
هو أن تجري العمليات فيلوجينية واسعة ، و .

(١) لزيد من الفاضل ، واسع الخرد الخال ، ففكرة الجبهة .
الضارة والهم (٢٤)

بعض مدير المخابرات بقعة ، وهو يقول في جلسته :

— العمل ما يتوكل بإسبادة الوزير

تطلع إليه الوزير في دعته ، ثم سلك في حزم

— علي التحدث وأنها نظري ؟

عز مدير المخابرات رأسه فيها ، وهو يقول في حدود :

— كذا بالأكيد .

فكر وزير الخارجية فاد في دعته واستكاز ، فأضاف مدير

المخابرات في حزم .

— من الواضح أن طريقنا يتطابقان القتا بإسبادة الوزير .

فأنت تؤمن بحمية المحركات الدينامية ، وأنا أؤمن

بحضرة الخلق الخضم السريع ، قبل أن يهتز القصادا

تلف وزير الخارجية في حصية شديدة .

— إني أسألك .

فاطمة مدير المخابرات ، وهو يضم في حدود :

— لا داعي بإسبادة الوزير ، إني لن أضر وحيل الجند .

فرجينا في (ديوان) ، (أنهم صوري) لن ينظر فلك

الأوامر ، لنا إن يطم بما يهتد القصاد بلاه ، حتى يحركه

على الفور ، وأن تراجع حتى يتبين ذلك الخطر ، حتى ولو
لأذى به الأمر إلى نفسك (تأويل) كلها

هو وزير الخارجية فله في القول ، وهو يفت .
— ولكن هذا مستحيل !

أصبحت أخصامة مدير القنصليات ، وهو يقول :

— بالتأكيد ، لذا فقد أرسلت (أنهم مصري) ..

أرسلت (رجل المستحيل) ..



٢ — الموت المتحرك ..

كان مرافق (أنهم) عسيرا حقا هذه المرة
كان يلح من في بركة من الرجال القاصدة ، لخطبه به الموت
إلى قرارة في قلب ، وحبس حواذ ، ورملة (حاد) على قلبه
أشار له ، فالتفت الولي ، و (أندريه) روحه يقرين من
مرافقه حثيا ، ويستعدون إليه ، إذا ما وقعت غيوبهم عليه
والأشقى أنه لا يملك سلاحا

لا يملك آلة أسلحة على الإطلاق

ولكن (أنهم مصري) لم يكن أبدا بالرجل الذي يستسلم
للموت ، أيا كانت المصعوبات التي لحقت به
لقد أخذ عقله ، على الرغم من ذلك وحظوظه مرافقه ،
بجعل في رويته وهذوه ، ويراجع كل المعلومات المخرقة لديه عن
الرجال المتحرك

كان يعلم أن الماء إذا ما احتضنت بالأكربة ، فربما تخرج بها
على هيئة طين وطني ، أما إذا ما احتضنت بالرجال ، فهي

لا يخرج بها أبداً ، نظراً لأن الرمال لا تقرب في الماء ، وإنما يقتصر انحناءهما على صبح مزج مجاميس ، فيصبح داخل الرمال ، معاهدة الذرات ، على تلك الهيئة المعروفة باسم (الرمال المتحركة)^{١٢٩} ..

إذن فهي نوع من المياه الطليقة .
وبرزت أيضاً منظومة جديدة في شعر (أنعم) ، كان قد طالعها منذ سنوات ، ثم استكملت في زمن من لو كان لاكرهه ، فندمهم :

— نعم — إنما على أية صورة ، نوع من المياه .
والعشوة ، التي ظهرت إلى الخلف ، واستطلى على الرمال الناصعة ، ولقد تراءى من آخرها ، كما لو أنه يسيح على ظهره ، داخل مسبح ضامر أبيض .
نعم ، كانت تلك وسيلة ناجحة للغاية ، لتجاوزة القزح في الرمال المتحركة .
إن يسيح ثلثه على ظهره فوقيه^{١٣٠} .

(١٢٩) حيلة جديدة مبتكرة

(١٣٠) حيلة جديدة

ولكن إلى متى ؟ ..

إن السباحة على الظهر التي (أنعم) شعر القزح في أصلها الرمال ، ولكنها لا تؤمن له الحركة غير متقطعة أبداً .
لأنه من وسيلة أخرى ..

ثم لوح (أنعم) بأداة جذع الشجرة القديم ، الذي يجلب حوض تلك المنطقة في الهندية ..
كان هذا هو الشكل الذي يحمل بها كل غريق ..

وال غائر وسطه شديدين ، واضح (أنعم) على حزامه من حول وسطه ، وهو يعلم أن أية حركة عييفة ستدخل هواريته ، وتخطه بألوان كالبحر في الرمال المتحركة ..

ومن بعيد بدأ صوت (العفيدة) ورجائه ، وهم يلتمسون ..
كان موقفاً موزوناً عيلاً ، كليلاً بصحيف أشد القلوب بأنا وشجاعة ..

ولكن (أنعم) لم يثر .
ظل حاداً على نحو ملو ، حتى نوع حزامه ، وأستك طرفه الجلفين ، وألقى الطرف الآخر ، الذي يحوي حيلة الربط .
نحو جنح الشجرة القديم ، في مهارة وإحكام متطعش الظهر ..



وحذاب نفسه إليه ، وانزعج جسده من بركة الرمال . وحدثت فوق
البحر العاصم

وتعلقت حلبة القبط وأحدى مويجات الخدج .
ورواح (أنهم) وحذاب نفسه إلى الخدج في حذر وطمع
ورواح الخدج (أنشروه) ، وحذوه برافع
ورواح (أنهم) الخدج ، الذي يسبح وسط بركة الرمال
الباهية ، وحذاب نفسه إليه ، وانزعج جسده من بركة
الرمال ، وصعد فوق الخدج العاصم ، وراح ينظر الرمال من
جسده في سرعة
والمحاذ ، توقفت يده ، حينما سمع صوت (أنشروه)
العاصم ، يقول في حذر
— فاع علك هذه المهنة يا عاصم (أنهم) . سيسعد
وجلى أن ينقصوا الرمال عن زيارتك ، قبل دخر حذتك
وكان هناك أربعة عشر مدققا ومذابقا ، منصوبة كلها إلى
جسد (أنهم)

أولئك القبط (عاصم) ، الخلق العسكرون القبطية
(مصر) في (تلويك) ، سيارته (الجيب) ، والبط مدققا
آلي ، وفلات قابل يدوية ، وسداسات ، وتورق عددا مائلا
لـ (عاصم) ، وهو يقول

— من هنا يصبح التلحم بالسيارة مستحيلًا لأنها الطيب ..
مستكمل الطريق على الدمام .

قلت أسلمها ، وهي تقول في قول ، في لقاء تلكهما نحو
الأمر في الكيفية .

— إنها بداية (الدائرة الجهمية) . أليس كذلك ؟

لماذا برأيه (مما) ، وقال في حدود .

— بلى .. أكتفين وأزوها ؟

فرددت أمها ، ثم هزأت رأسها غيًّا ، وهي تقول في

حزم

— إني لأرجح الجميع نفسيها ، من أصل (أنهم) .

أبسم ، وهو يقول .

— كنت أضربك سطرين من أصل (مصر) .

تصرح وحدها بخبرة الجبل ، وهي تقول .

— لا فرق بين الاثنين في نفسي

بأنها في إصباح ، ثم أزلني أعينها للأمر على ، مضمناً :

— من القوافي أنك تكفين لـ (أنهم) كل هذا الحب .

سأبني في دعشة

— هذا يصير ذلك مؤسفاً ؟

أبسم ، وهو يجيب :

— لأن ذلك يعني أنه لم يزل في مكان في قلبك .

تطلعت إليه في دعشة ، ثم عادت لولي أعينها تنظر

الأمر على بلذرها ، وهي تقول في حزم

— قد يجعل كل تلك الأمور الجارية الآن ، ليمن على

وهذا الضمان القادرة .. (دائرة الحميم) ..

العدل (أنهم) في ليات ، وأبسم في سخرية ، وهو

يراجع (أفتريه) و (كال) ورجائها ، فقال :

— نزعني لها الأوغاد ، من فواحيح أنكم أكثر بمنزلة

بأزوب ذلك الحميم .

أبسم (أفتريه) في عجلة ، وعقد كفيه خلف ظهره ،

وهو يقول في الحزم :

— إن الدائرة الجهمية أمها ، وبما عرفت باسمر

(أنهم) ، وما كنت أظن أنك فاعلتها أبداً

فصحت بأسماء (أنهم) الساخرة ، وهو يقول :

— أجب أن أجب كفى بالعصيق ، أم أفسر صامتاً

باجترال القروء ؟

عقد (أندريه) حاصبه الكفيل ، وهو يقول في حرم :

— لا عدا ولا ذلة يا مسر (أندريه) .. إني أطالبك فقط
بالإسلام .

حر (أندريه) كلفه في الاملااة ، ووقع طرائفه ، فأتى في
سحرة :

— يا له من مطلب ! إني ملك أبتديكم بالفعل يا جمال
القروء .

هف به (أندريه) في نصب :

— فقدم إلى هنا واقفا ترأعت يا (أندريه صبرى) ، ولأنا
أعطرك رجالا برصاصهم .

صاقت عينا (أندريه) ، وهو يتسوس في ملاح
(أندريه) .

أم يدرك حقا أنه يصف وسط بركة من الرمال
المتحركة ؟

ألا يعلم تلك الخيلة ؟

أم أنه يعلم ذلك ، ويقتضه ؟

الوسيلة الوحيدة لحسم عقل هذا الأمر ، هي التجربة .
التجربة وحدها

وقى عبوة ، عقد (أندريه) ساعديه أمام صدره . وقال :

— ولم لا يأكل وحالت لا تقام ؟

انضم (كال) في سحرة ، وقال وهو ينفث ذمما
سحرة :

— نعم .. ولم لا ؟

ونفذ (أندريه) خطرة صاروخا كعادته ، وقال له (أندريه)
في حرم :

— ليكن .

ثم أشار إلى أربعة من عبوة ، مسطرها :

— أتولى به .

فقدم الرجال الأربعة نحو بركة الرجال المتحركة في حرم .
ودأبت عينا (كال) في جدول ، وهو يتابعهم ، ويدت في

عبيه نظرة ساذجة عجيبة ، جعلت (أندريه) يكتم أنه يعلم
طبيعة تلك الأرض ، التي سيظهرها رجال (أندريه)

ولكن فجأة عطف (دي مال)

— مهلا يا رجال . لا تقطعوا خطرة واحدة

تولف الرجال الأربعة بقية في الزلزل ، وظفروا البصائرهم بين
(دي مال) و (أندريه) في حيرة ، فهبط الأخير في وجه

الأول ، فهاجبت .

— ماذا يحدث بازدي حال ؟ كيف نحرك على الماء
أحد لومسري ، فوق المربع إلى .

أما (ذي حال) إلى حافة حركة الترمال المتحركة ، وهو
يقول :

— مطروا يا سيدي ، ولكن هل هم كان سيؤلفهم في
الخلق . إنها رمال متحركة يا حيران .

ترامبج (التبريد) بحركة غريبة حادة ، وهو يولد في
الزجاج .

— رمال متحركة ؟

ثم وقع عليه إلى (أدهم) ، مطروا في غضب :

— أكلت العلم ؟

هو (أدهم) كلفه في استنار ، فالتأ في سفيرة .

— بالتأكيد .. لقد كانت وسيلة طريقة إحيات جهلك أمام
وجهك .. ولقد أفضحت .. أليس كذلك ؟

أدهم (كال) في سفيرة .

— بل .

استشاط (التبريد) غضبا ، فصاح أن خلق وسيط

هاتين ؟

— أفضحت عن الوسائل الطريقة ؟ سأريك أنا كيف
تكون الطريقة .

ثم التفت إلى وجهه ، مطروا في ثورة

— الخطوة بازجال .. الخطوة بلا رجاء .

وأصبح الأمر مجرد اختيار الوسيلة الموت ، فاشا
الرحمات ، أو

أو رمال الموت المتحركة .



٣ - العودة ..

لم يكن رجال (أندريه) ، الذين كُتِبَ لهم الهداء ، بعد تلك الحركة ، كيف انقلب الأمر بصفة على هذا النحو ..

لقد كان (أندريه) يظن أمامهم أمور ، فوق جلع قديم ، وسط حركة من الترمال الخاصة بالحركة ، ومداخلهم الأربعة عشر مصوبة إليه ، ولا ينقصهم سوى الضغط على أزرانها ، لتطلق التران من قواعدها ، وتخلصه حصدا ..

ولكن قبل تلك الخطوة الأخيرة بجزء من الثانية ، حدث تطور خطير غير متوقع من الإحلال ، قلب الأمور كلها رأسا على عقب بصفة ..

لقد رأى الجميع - بدءا بالقة - منطلقا آليا يشل طريقه من وسط الأسرار ، نحو (أندريه) مباشرة ، وصحروا صوته ألقوا يصف في حناي : ..

القطب يا (أندريه) .

كان من المفروض أن يشاركهم (أندريه) شعورهم ، تلك الحاجة الملحة ، التي خطت عليه من السماء فجأة ، بعد

أن كان يرى الموت بعينه ، على قيد خطواته ، إلا أنه لم يكن يجر صوت (س) ، ويرى المذبح الأثني الثاني نحوه ، حتى احتلج قلبه في سعادة وحسن ، ودان حول نفسه في راحة تملأه ، والقطب المذبح الأثني ، لم عاد برأسه وجال (أندريه) ، وهو يلمط نوازيه فوق المذبح المرونة راحة ، وعطف في شدة أسرة ، وهو يصفق رقا صدغته الأثني :

... الآن ..

قبل أن يتم ينطق كلمته الأخيرة ، انبثقت وصاحات ، وصاحات (س) و (جدي) على رجال (أندريه) ، وعلى هذا الأمر ، ورفله البدن (كال) ، الذي صرخ ، وهو تهزول نحو الأسرار في بحسنة البدن ..

... تراجموا .. تراجموا ..

كان (أندريه) يسيل الجميع في التراجع ، بعد (كال) ، على حين سلط عشرة من رجال الأربعة عشر ، برصاصات أبطالا ، وعطف (دي حال) ، وهو يتراجع خلف (عبد) ..

... على فطامهم يا رجال .. انصرف على الفشل ؟

عطف به (أندريه) في غلق شديد ..

... أي حال آتيا القصر .. لقد قلدا الثاني في الثانية من

وحالها ، والسيد المولى محمد بن طاهر . إن القرايع الآن هو
المفضل لإجراء التكني .

لعمري (دى مال) في عشرة .

— وهل سحركه يتر بالشتر باجرال ؟

أجاب (المديرة) في خلق :

— كلاً بالأكيد . حتى ولو شاعر الأعراس . فهو لن

يخلق من ليضحا أبداً . إن دارنا الخيرية لا تقصر على

الأعراس الخيرة بمسكرة وحدها (دى مال) . إنها تسع

لشمل (القوان) كلها .

ثم صرخ في صراخ :

— هل للمهمي ؟ (القوان) كلها .

وعرض على تواجد ، وهو يضيف في خلق وخصب

عائلي .

— وما دام (أنهم صوي) عظام يضاف (القوان) بعد .

فهو لا يزال في ليضحا .

واخصر ليضحا في ليرة ، مستوطنا :

— نعم .. في ليضحا .

خلقت (حتى) في سحابة ، وهي الشاعر مكسبا وسط
الأعراس ، والفرح نحو (أنهم) ، بينما (المدي) .

— (أنهم) .. حلاً ط .. إنك نحو .

صاح بها (أنهم) في صرامة :

— ليبي .

استمرت في مكانها ، وعظمت إليه في الأمر ، وهي تعظم :

— ماذا حدث ؟

ليهم ، وهو يحب :

— إنك الصبيون نحو سحابة ومال سحر كذا .

خلقت في السحابة القوية منه ، وهي تهب في خلق :

— يا ليبي !!

برز (المدي) من حلقها ، وهو يصمم ، لا تزال عذراء :

— ولكن هناك وسيلة للعطب عليها بالأكيد .

ليهم (أنهم) ، حينها قامت هدهد عليه ، وقال في

عذراء ، ليصل رنة سحابة لروحه :

— كيف حالك يا صديقي العزيز ؟ أني رباح طيبة

جاءت بك إلى هنا ؟

تهدد (المدي) ، وهو يقول :

— إني ألقى المسكون بها يا صديقي ، وربما كان
ذلك من حسن الخط ، حتى يتمكن أن أسد الفتى
القديم .

أجسم (أنهم) في غفوة ، وهو يقول :

— لست أدركت بشيء يا صديقي .

ثم يلقى (إحدى) على عباته ، وإثنا راح يصرخ أفعوان
الأشجار ، وهو يقول :

— سحر جلدك من هناك لولا

أفكار (أنهم) إلى (حائل) ، القادح الرغي ، وقال :

— انصبروا بسلامة لولا

فأنت (هي) في غفوة :

— لا تفلن . سمرود فيها سليلين وإن افل

ثم انصرفت إلى (إحدى) ، تساءل في أفتون :

— أين أنت يديك به (أنهم) ؟

أجسم (إحدى) ، وهو يقول في لحظة تجمع بين الأصوات
والأصوات

— لقد ألقا حياتي ، في لحظة تصورت فيها أن يهني

حماية . أفترون من كان خصمي حينذاك ؟



سمرود في مكانها . وانصرفت إليه في داهي . وهو أجسم

— ماذا حدث ؟

سألت في انهم

— من ؟

صالح ، وهو يخلص إلى (انهم) . فقلنا .

— مدير المخابرات الإسلامية هناك

وآخر في الصحراء ، عن حين الكف (انهم) بالسياسة

عامة ..

ثم يقول الفصل الثامن إهداء قلعة ، وهو يوضح إلى

القصة (انهم) ، و (عن) ، ولقد بهن من طعمه في قول

واضح ، وهو في عمل ، قبل أن يقول :

— أعلم أن الأمر بالغ الخطورة ، ويكاد يعظم القضاة

بالفعل . إلا أنني لا أملك سوى الحل الذي عرضي .

انهم (انهم) ، وهو يقول :

— من تحس الخطأ أننا نملك الحلول الأخرى باستدنى .

قال الفصل في قول :

— إنكم لا تطشرون عاقبة الأمور .. إن (فرجة

قال) هو حاكم المدينة ، إنه السلطة الشرعية ، هي الذي أن

المخاطب عنها ، و (أنسبه دي قال) هو وليس الأمن

الداخلي والخارجي ، بعد مفرغ (عسري كلاك) ، أنا

(حوال كورنوس) ، فهو المسئول الاقتصادي ، أو ما يقال

وزير المالية لديها ، وهذا يعني أن مهارة هؤلاء القادة ، لقد

تقابة إعلان الحرب على (ثانية) ، وعلى (ثانوي) بالكل

انهم (انهم) في لحظة لتصل دولة ماهرة

— ليكن ، ما دام هذا هو السبل الوحيد لإتمام القضاة

من الأتيار .

تزوج الفصل بطراحيه ، وهو يصف في حق :

— ولكن هذا مستحيل . إنه أمر بالغ الخطورة .

استمرعي (انهم) في لحظة ، وكأنها يقضي عطلة

استجسام . ولأن .

— يمكننا أن نرى حرمنا مرة

عند الفصل خارجيه ، وهو يقول في لحظة :

— ماذا نفي ؟

فصح (انهم) فيه ليحب ، لولا أن دخل (عسري) في

ذلك القصة ، وهو يقول :

— بالأمس ١١ . لقد كابد (حاله) هذا تاريخه . إن هذا

الشباب يغفل حق ، لأنه استعمل كل هذا . لقد التزموا نصف

أخضاره طريفاً ، وجعله يصلح على امر محب ، وكاحله متوزم
ومطهيب في شدة .

سأله (مني) في انعام :

— هل سيقتلي ؟

أولاً برأيه إجماعاً ، وقال :

— التلحق الطغي يؤكد أنه سيقتل ، وهو يؤليه عداية
فأجابه :

انصمت (مني) في الزناح ، وهي تقول :

— يبدو أن ذلك الشكل من الهيئة قد انتهى بحاجة .

فسلم (أقدم) في حزم :

— ولكنه لا يكفي

عقد الفصل حاسمه ، وهو يقول في حرم :

— لو أردتم نصيحتي ، فأتوا لي أن تكفروا بذلك النصر ،

وعبروا إلى (القاهرة) على قول خاطئة ، قبل أن تتصل

الحرب بينا وبين (قانون)

بط (مجدي) شغفه ، وهو يقول في هدوء :

— ولكن هذا مستحيل .

انضت إليه الفصل ، فجاء في حله .

— أصبح ليها الملحق المسكرين .. مهما كانت وجهتك ،
فأنا هنا وتسلت ، ولن أصبح لك بمحاور أوامر ليذا ، ولا
طلبت إعادتك إلى (القاهرة) على الفور .

انصمت (مجدي) ، وهو يقول في هدوء :

— يؤسفني أن هذا أبعثاً مستحيلاً بامبيدي .

صاح الفصل في غضب :

— ليس مستحيلاً ، إنه يدخل ضمن سلطان .

أجابته (مجدي) في هدوء :

— لا شأن لهذا بسلطانك بامبيدي .. إنه يعطي بسلطات

(فرديناند كالي) حاكم المدينة .

سأله الفصل في ذهشة :

— ماذا فني ؟

أجابته (مجدي) في هدوء حارم :

— الخبي أن (فرديناند كالي) قد أصدر أوامره بمنزل

المدينة . لا رحلات جوية ، ولا بحرية ، ولا خطوط برية .

إن القرحل يصر على القصاص (أقدم) و (مني) بامبيدي ، لذا

لقد أقم حرقها أسواراً

وحطمت صورة رثة صارخة ، وهو يؤيد :

— (أسوار الجميع) .

٤ - البحصار الشيطاني ..

تطبخ (حوائ) كبريوس (بحبه الحماطين ، واسدس
الاثمانية الضخمة القارزة ، واثمة التخلطح ، إلى (فرديتات
كال) ، وبها شيركا لشد العرج ، وهو يقول :

— انظر إلى وسيلتك هذه مستصح يا (كال) ؟

أجاب (كال) ، وهو يشعل سيجاراً صحنياً :

— انني أعمل إلى ذلك يا عزيزي (حوائ)

نط (حوائ) شعبه ، لوعلى وجه التلقا والدمس سطهما
الطبعي ، وهو يقول في خنق :

— ولكن هذا يضر بالانصدادات لشد العنود ، فاصح

للاوصالات انني أبحث لولف عطرط الإصباح ، وحركة اليح
والصنوبر ، لئلا متى تنوي من ذلك ؟

أشار (كال) بيده ، لئلا في برود :

— يرمين على الأكثر

سالك (حوائ) في سرامة

— ألت وقلي ؟

مز (كال) كفيه الكسطين ، وهو يقول :

— إلى حد ما

ولم (حوائ) في خنق ، وراح يطبخ حبيزة (كال)
الواسعة في الشطرات عسكة ، وهو يطبخ كفيه عطف جسده
العضيل ، ويبرش بعضه في شعره الكث الثامم ، لئلا إن
يلت إلى (كال) ، لئلا في التعلق :

— إنك تقول إنهما داخل القفصية المصرية .. أليس

كذلك ؟

أوجاب (كال) برأسه إيجاباً ، وقال :

— بل

عطف (حوائ) في حواس :

— فلهاجم القفصية المصرية إذن ، واسترحهما منها
بالقوة .

اجسم (كال) في استعطاف ، وهو يقول :

— هذا ينهي إحصاء الطوب على المصريين يا (حوائ)

شطب وجه (حوائ) ، وترامح مضطرباً

— بالمشيطان !

أسرع (كال) ، يستغرق في الحظوظ وللهاء :

— ما لم يحدث ذلك بصورة غير رسمية .

تحدثت عينا (حوائ) ، وهو يسأل في طرفة :

— ماذا انسى ؟

أفراح (كال) بوجهه ، وعلقت أمان سيجارة ، وهو يقول

وكأنه يحدث نفسه :

— أهي أنه هناك الكثير من المظاهرات الإجرامية ، في جميع

البلاد العالم ، ويصحبها ضد مبادئ (مصر) بالطبع ، ولو أن
إحداثها عادت القسرية .

أكمل (حوائ) في حائس :

— ليسكننا أن نعلم بأن استعكازه و... بالشيطان !

أفراح عبقري (كال) .

وعباً من طعنه ، مستطرداً :

— شككنا فقط بتكفي أن التردد في حركة

سأله (كال) في الحائس ، دون أن يلاحظ إليه

— ماذا سيعمل بالضبط ؟

أفراح (حوائ) ضحكة خفيفة ، وهو يقول -



دراج مطبخ صبراً (كال) ، أو اسعد في الحظوظ حسنة ، وهو يقول

كأنه جالس حسنة الصبر

— لا داعي لأن تعرف يا عزيزي (كمال) ، حتى لا تصيح
الأمر بصيغة رسمية . أليس كذلك ؟

وعاد يطلق ضحكته الخفيفة ، التي حملت هذه المرة راحة
جيدة
والله الموت ..

أولاً (جدي) سيأمره ، عند تلك السور التجارية
المتفرقة ، أن قلب (لاية) ، وقال له (مني) أن يفهمه :
— أمة بالغة الخطورة ، تلك التي ينبغي (أنهم) .

أجابته أن بساطة
— فكيف أتعاب (أنهم) فوّقا .
انضم الجماعة بأهبة ، وألقت إليها حبيقتا أن لموت :
— من تواضع تلك الخمين (أنهم) جلتا .
أعزج وجهها بشرة الخليل ، وهي تفسم في التعاب :
— جلتا .

والتحيت ، ألعن من نفسها الخزع ، وهي السطراد في
خيط مغارة :

— أين (موني) ؟ .. لماذا تأخر إلى هذا الحد ؟

أترك محاولتها للفرار من أسفورة ، فاحضل ، حبيقتا في
حزم :

— لن يلبث أن يظهر .
لم يكن يتم حيازته ، حتى لاح له (موني) ، وهو يطلق
الحق المجازي . ويبدأ نحو السيارة في خطوات لا هبة ، وهو
يطلق من بين شفيه صغيراً ثقيلًا ، حتى وصل إلى السيارة ،
فالتفت ، وانضم ، وهو يقول :

— مرحباً يا سيدي .. كيف حالك ؟
أجابته (جدي) في التعاب :

— انحل .
ذلك (موني) إلى السيارة في راحة ، وأطلق يدها عطلة في
والق ، وهو يضم ، فلقاً إلى حيث :
— سمعت أن خطبتكم قد نجح في تحقيق سائقة رعية ، وفّر
من مطلق الخميم .

ففسم (جدي) :
— لم يكن الأمر بهذه الصعوبة
انضمت الجماعة (موني) الخفة ، وهو يقول :
— لأن حسن خط أولئك على أسهل أبواب (الدائرة
الطينية) . لقد اجتزأ الخميم نحو أوسع أبراه ، وأكثرها
نمراً .

سأله (مجدي) بقا

— من أين تأكل تلك الطيوريات يا (مؤمن) ؟

هو (مؤمن) كسبه ، وهو يقول :

— إن لدى جهاز استيعاباتي الخاص .

سأله (مجدي) في صحة حازمة ، وهو يعيد يسأله عن
الذئبان .

— وكما تطلب الفصح سرّ جهازك هذا ؟

يدت الدهشة واضط على وجه (مؤمن) ، الذي لم يلبث

أن اكتفى بلجاج صيكت من الحيرة ، وهو يصغى :

— ولكن ١٢ . ولكنني أسمعك كل ما تطلب يا سيدي ١١

قال (مجدي) في صرامة :

— لم أقد هذا وكفى يا (مؤمن) — إني أحتاج الآن إلى

معرفة الوسيلة

جده (مؤمن) حاسيه ، وهو يقول في صرامة :

— مستحيل ١

قال (مجدي) في حازمة :

— سأسمعك عشرة آلاف دولار مقابل ذلك .

أجابته (مؤمن) في صرامة أهد .

— مستحيل ١١

— عشرة آلاف .

— أيقنا مستحيل

— خمسة وعشرين

— قلت مستحيل ١١

انقضت إليه (سي) ، وقالت في صرامة :

— لماذا تستخدم كلمة مستحيل هذه يا رجل ؟ .. أراعتك

أن لدى عروضا سيصطك مراجع عبا

هبط (مؤمن) في حرم :

— أراعتك بحفرة آلاف دولار .

أصرحت فجأة مسلحها من حليها ، وانقضت بجبهه .

وحلقت يرقه . وهي تقول في صرامة :

— لقد أيلت الرضا

فحبط وجه (مؤمن) ، وحاول أن يهضم ، وهو يصغى .

— إنك مهزلة ولا تفك ١

أجابته في صرامة ١

— لو أنك توافعن على ذلك أيقنا ، فأصصحت بدفع مبلغ

الزحان مقلنا ، فقلت على استعداد للدخول في مناصب مع

الوزة .

ولقد في رآجب ١

— الوزاة ١٢ ..

ثم أجزأه على رسم المساحة المثلثة ، وهو مستطرد :
 (موزن) في حديثكم فؤاداً - ما حرككم بكل
 ما تريدون ، مقابل خمسة وعشرين ألف دولار .

فقلت (ع) في عبارة :

... خمسة عشر ألفاً فقط .

خط في امرائي .

... ولكن

فأطعته في حزم .

... أسيبت مبلغ الزمان .. فقد فزت أنا . أليس كذلك ؟

مطأ ضحية ، وحقد حاميته في حق ، وهو يقول :

... بلى .. ثم أليس .

ثم خط في عصية .

... ماذا تريدان بالخطي ؟

أحداث (ع) سأسبها إلى خطيها ، وهي تقول :

... تريد معرفة الرسالة .

خط في تولد :

... أله رسالة ؟

أجابته في صوت آخر فترجعت في أوصافه

... وسيلة التعميم (أسوار التعميم) ، وبلغت مستطرد

الخطي ...

٤٤

٥ - هجوم ثلثي ..

الخصم (أدهم) تلك الخريطة ، التي حصل عليها

(محمد) و (ع) من (موزن) ، في اهتمام بالغ ، وقال لي

هتود :

... إن هذه شروب آمنة غير (الدائرة الذهبية) ،

يمكنها أن تقودنا إلى مطلق (أندريه) .

أفادت (ع) أن الخريطة ، وهي تقول :

... هذا صحيح ، ولكن كل تلك الشروب التي عند

أسوار المطلق ، هي أجمع الكل على استعادة امرأتها عوداً .

فهم الفصل في تولد :

... في رأيي أن هذا يحتاج إلى فريق المتعارفين كامل .

لوماً (أدهم) برأسه ، فقلت :

... هذا صحيح .

ثم أدهم مستطرد :

... لقد سمعت القادة لهاجة المطلق مساء غد .

جلد الفصل حاسية ، وهو ينطبع إليه في جملة ، قبل أن
يقول في صوت خالصة ، وهو ينطبع كل حرف من حروف
كلامه :

— عن أنرفت إلى (القاصدة) : انزل لك طريقا
البحار ؟

هو (أدهم) كفيه ، وهو ينطبع عن اسمائه ، لا على
عدوه :

— ولم . إن الطريق كله هنا .

ازداد انقطاع حاسي الفصل ، وهو يركد في التردد :

— هنا ١٢ . أي ؟

أشار (أدهم) إلى (عني) و (تجدي) ، وانصت
إسمائه ، وهو يهيب :

— عاقر ذا ؟

انصت عينا الفصل ، وانفتح حاجباه ، حتى كأنه
يتزحان بفضيلة حمراء البيضاء ، في أهل رأسه ، قبل أن يعود
للافتاد في شدة ، وهو يهيب في استنكار .

— ماذا ؟ أظن أن لثامكم فقط متباحون الحفل ؟

اسم (أدهم) اسماء حميدة ، وهو يقول :

— أي لم أظن إلا لثامك فقط

أرج الفصل بالمراد كلها في جملة ، وهو يهيب :

— قراء . أتم ترجمون لخطبتكم على سماعت هراء
إنكم العائرون في حفاة غير مدروسة .

سأله (أدهم) في عدوه :

— من قال إنها غير مدروسة يا سيدي ؟

صاح في حمية .

— أنا .. أنا أقول ذلك .. لقد أجمع الكل على استحالة

انصراف أسوار ذلك الجميع ، فكيف تصوّر أن يصبح رجلا
واسم أدنى ذلك ؟ بعد هذا يلتفتون ماضي رجل مسلح ، و ...

قاطعه (عني) في عدوه .

— مائة والمائة فحسب .

خطب في خلق .

— فليكن .. سأكتفي بالرفق إلى مائة . أيمكن لثامكم

مواجهة مائة رجل ، يا قراص أنكم مستحجون في غير
(أسوار الجميع) ؟

أجابه (أدهم) في عدوه :

— إنها ليست أمة فوا يا سيدي ، بل أمة ذكاء ، والمدا .

الذي أحصل به طيلة عمرى ، يقول إنه يمكن لأرجل واحد ،
بحسن استعمال ذكاته ، ولتأطير صلب عظمه ، أن يوزم وحده
جوتا كاملاً

شرح الفصل في نورة

— مسجلى ١ . سألوني إلى (القاهرة) على الفور ،
وأطلب منهم معكم ، لو استعاضكم العودة ، لن أصبح لكم
تواصلاً حلالكم هذه أبداً

انقطع حاجتي (بحسب) في نورة ، وهو يواصلي لأبداً

— أصبح يأسى . لو ألتفت أربلت إلى (القاهرة) ، لو
جئى إلى (الترخ) ، فإن هذا لن يخلصنا إلى التراجع عن
خططنا ، فلقد تروى الأمر من كل أوجهه ، ووجدنا أنه حتى
لو حاولت (القاهرة) منع ذلك الخطط الاستعدادات
التيطاني ، فإنها سيعجز لنا ، لأن القوة التي تسبب ذلك
المصطلم ، ستكون — طبقاً لكل المعايير — لوذا خطية غير
مربوطة ، ما دامت تطيح على نفس نوع المورق ، وبمس
الأخبار ، وهذا يفسى أن الوسيلة الوحيدة لمصطلم ذلك
الخطط ، هي أن نعثر مطبعة وخامات تلك المصطلم غير
الشرعية ، وحينئذ سيق أسر لذلك

استمع إليه القليل وحينئذ تسبحان في خلق . ثم خيلتم
— ولكن هذا الأمر مبالغ فيه بالتأكيد ، فمن المسجل
أنه شبه المصنوع على نفس المورق الخاص ، و...

لأطعمه (على) في حرم :

— لقد تخزنا ذلك يأسى ، وكيفيات أن شاحنة من
الأوراق الخاصة بطبع أوراق البلد المصرية قد تعرضت لحادث
منه شهرين ، وحل عليها القصفون المبرلة عن آخرها ، ولقد
قدروا ، بعض البقايا وكميات الرماد المتخلف ، أن كل
الحيولة قد استقرت عن آخرها ، ولكن من الواضح أن
المصطلم هذا الخطط الشيطاني قد استولوا على أوراق طباعة
البلد الخاصة ، واستولوا بدلاً منها أوراقاً عادية ، وهكذا
وأكدنا من مدى خطورة الأمر
فصمم الفصل في نورة .

— يمكننا محاولة ذلك بأية وسيلة أخرى . كتحوير أوراق
البلد بدلاً

أحباب (أدهم) :

— هذا سيستغرق وقتاً طويلاً ، أطول مما يكفي لمنع ذلك
الخطط الشيطاني ، ثم إن إصدار أوراقاً نقدية جديدة ،

لا تفتي تدارك الأوراق القديمة . كما أنه من العسر ، حتى ولو
صغر قرأه بذلك ، أن يجمع كل الأوراق القديمة في زمن
واحد .

أكتب في يد الفصل ، فاطمة براءه ، مفضنا -
- لست أقل منكم وطية ، ولكني أحنى عواف
الأمر ديلوماني .

وحج (جدي) يده على كتفه ، وهو يقول :
- حتى هذا الخطا ما يلم بشاره . لقد كتبت أسئلة لمن
عمل هنا ، كملحق عسكري ، ولكتبتك أي الخطط بها ،
وتوزعها لو حدث ما يكشف حقيقة شخصيتي

أقررت هذا الفصل بالدموع ، وهو يغمض .
- لم يكن هذا ما قصد ، ولكني ...
فاطمة (جدي) :

- لا عليك .. إني أهتم .

تهد الفصل ، وقال :

- كل ما كتبت أجه وأحبه هو أن ...

فاطمة (أدهم) ليل في حرم .

- صبة يا سيدي

ثم أتت نحو الفاتحة ، وأجلس النظر من خلف أسطرها ،
وأضاف

- كما تولت .. إنها محاولة الصدام .

هذا الفصل في ذهنة .

- ماذا ؟ .. ولكن الفصلية لرحم مصرية ، و .

فاطمة (جدي) ، وهي تسأل (أدهم) في غلة

- كم رجلاً ؟

أجاب في خضوه .

- حوالي العشرين ، وهم ينامرون بيني الفصلية

الآن .. استعدنا للهجوم .

عظيم (جدي) في حقل .

- يا لأولاد !

أجسم (أدهم) ، وشعر الفصل بالذهلة ، حين رأى في

استعداده هذه جدل ، كمنحصر مقدم على أكلة طريفة ،

وأعشقه أكثر رلة الحب في صوت (أدهم) ، وهو يقول

- ولكننا لفرصة مناسبة للتصريب بأرغاني .. أليس

كذلك ؟

أجسم (جدي) و (جدي) ، وقالت الأميرة في حواس :

... والتأكد .. إنها أربعة مائة لائق

وأخرجت مسلّماً ، وحلّت إمرته ، مستطردة

... والفلان هؤلاء الأوغاد ذوماً قاسياً ، لا يستؤء مدي
حياتهم أبداً .

تسلّل الرجال المصفرون داخل حديقة القنصلية ، بعد أن
ألقوا من حارسها ، وأخذوا إليهم لائقهم ، المحرك خمسة
مئمة نحو الجانب الأيسر المبني ، والمحرك خمسة آخرون نحو
الجانب الأيمن ، ليجمع عدد ثقل ، فاز حول المبني ، ليحل
الجانب الخلفي منه ، على حين وقف لائقهم وأربعة آخرون
لحام مدخل المبني ، وحس القائد في حرم .

... سيتم الهجوم في وقت واحد ، بعد أربع دقائق
بالضبط .. أريد أن يلتحم الجميع المبني في آن واحد ،
وسيطروا على كل شيء فيه ، ثم يلقوا النار على ذلك المصرون
وزميله ، الذين قرأ من المطلق ، وبمعداه حركة ذلك اليك ،
الذي يصعد في حية منظمة مدعومة للمصريين وسياسهم ،
ويعود أقراسا

سأله أحد رجلك في اهتمام .



ثم اتجه نحو القنصلية ، واحتل النظر من خلف أستارها ، وأمسك

... كما أنقذت .. إنها محادثة القمام

— هل قيل الفصل أيضاً ؟

هو الفصل رأسه حيا ، وفلان

— كلاً — متحركة ، حتى لا يظلم الأعراس

تطعم إلى صاحبه ، واستطرد في اهتمام

— بليت أماماً دليلاً ، و

فأطع صوت صاعق من خلفه ، يقول

— وتخطم أفراسكم لثاماً

الفت القائد وزجالة الأربعة نحو مصدر الصوت في جملته ،

وخالفهم وحده (أدم) وهو يسمي بحرية ، ولكن هذا لم

يأت من أصلهم ، ولم يستخرج من أثر الفاعل ، فقد كان من

الواضح أن (عروا كوليوس) قد انقلب عشرين وخمسة

معرفة بمل

لأنهم سرعة شكة ، وجاهزة باليد ، لو فلتت لفرحت

للدافع الإلهة الخمسة بحر صدر (أدم) .

وانطقت التوتان .

• • •

٦ — ذغهم ينهزون .

الاسم (عروا كوليوس) ، في تلك الليلة ، أن القلائد

لم تبلغ أبداً تلك الحد ، ليلة جهاد الحافلة ، وهو يقطع حجرة

جهداً وذهناً ، وذخائن سيجاراً يطير خلفه ، كما لو كان قاطرة

عازية ، غابها تربة حائلة من الخصبة المظلمة .

وبين القبة والقبة ، كان (عروا) يقطع إلى صاحبه في

خصبة ، ثم يهجه إلى داخل حجرة ، ويخرج استطرداً ، ويقطع

إلى الطريق في لحظة ، ثم يعود للقطع حجرة بنفس التواتر

والانفعال .

وفي الواحدة وخمس دقائق بالخط ، أطلق عليه في قرا ،

نحو إلى أنه آخر ما بقي له من حياة ، حتى لقد كاد يوقظ

بعضها إلى الأبد ، حيناً فاحد صاحبه سياراً من طراز حديث ،

توقظ أمام مرآة ، ويهبط منها وجه عاتق ، جعله يفر نحو

جهاز الاتصال الداخلي لحجرة ، ويصطد زرقاً ، فالتأ في

الجدال .

— اصبح يا (كروياكوس) هناك شخص سيطلب
طباخي الآن .. ذاك يهتد إلى حجرى على الفور .

صيح صوت حارسه الخاص (كروياكوس) ، يقول فى
معدله .

— أتفهم ذلك الشخص ، الذى يهتد بلذاته آنذا
بأسئدى ؟

أجابته (حورال) فى المدخل .

— هم .. إننى أفهمه .. ذاك يهتد إلى حجرى الآن ..

سأله (كروياكوس) فى تركله .

— إنلهه ؟

هتف (حورال) فى خفى .

— كذا بالظن أيا الننى .. إنه يعرف التعليقات .. أخذ

مدلهه ، وذالقه يهتد بسرعة

ثم الص صوى خطات ، بدت لـ (كروياكوس) كاللهو ،

حتى ذلك الرجل إلى حجرته بألف مؤزم ، وعين تهبط بها

كلمة كبيرة ، وسأله (حورال) فى قلته

— ماذا حدث ؟

أجابته الرجل بصوته الخشن ، فى نولر :

— لقد أطلقوا لنا كنبهه ، وحاضوا التحقيل المتكثرين
للقتله ، وللهه شيطانية ، وزجل أمن السفارة ، وذلك
الصرى .. كلهم حاضروا قنبهه .

شعب وجه (حورال) ، وهو يقول :

— وماذا حدث عندك ؟

فرح الرجل بلواحه ، وهو يقول فى خفى :

— لقد أسروا نصف الرجال بالطيح ، وأصابوا النصف

الآخر بخراج قنبهه ، وأنا الوحيد الذى نجح فى الفرار طرقيًا .

تراجع (حورال) كالصعوى ، وهو يركد فى شغوب :

— يا لشيطان !!

وعطت صوته إلى حد متو لرقاء ، وهو يستعرد :

— وماذا عن ذلك الصرى ؟

أجابته الرجل ، وهو يجلس ، ويصيح فى جويوه عن

ميجارة .

— لقد قاضنا أمام مدخل الننى ، ولكننا أطلقنا النار

عليه .

أزفده (حورال) أعابه ، وهو يسأله فى قلته

— هل أقتضوه ؟

لهذه الرجل ، وعظيم وهو يشعل سيجارته :
— إنه ضيق .

أرادوا الضيق وجد (جوان) ، وهو عظيم :
— ماذا قصد ؟ .. هل لها ؟

معاً الرجل ضيقه ، وثقت أحياناً سيجارته ، وهو يقول :
— إنه لم يزل ، ولكن

سأله في قوله :
— ولكن ماذا ؟

سحب الرجل نفساً عميقاً من سيجارته ، ولقد في القوة ، ثم
أجاب في هدوء :

— ولكنه أحب إحصيات ، وثقت من إحصائياتها
وأعسم في خراصة ، مسطرداً :

— وأظن أن الشمس لن تشرق غداً ، إلا وهو حدة
عائدة ..

أولدت (حي) ، ذلك الزنى ، الشبه برؤى قوات المصاحفة
العصرية ، ودفعت خرافة مدتها الآن في المكان المحض لها ،
أسفل النضج ، وهي تقول (لم يجدى) في عصية :

— سأعظم ذلك الحقل ، سأستبدلها ، حتى ولو كان
ذلك آخر ما أبحث في حياته كلها .

عظيم وهو يحشو خرافة مدتها الآن بلقوة :
— هذا ما أبحث عنها

ثم زلزل في عقل ، مسطرداً ،
— كم كنت أظن لو أن (أعسم) شاركنا هذا ؟
لرأيت شعاعها ، وهي تعظم :

— إنه صاحب الفضل الأول ، في تقديم موعود الميعود لهذا
كلمة ، على أنه حال .

عظيم
— ولكنه لم يزل هنا .

أجسدت نظريتها غفلة ، وبدا وكأنها مسطرد بالكلية ، إلا
أنها لم تلبث أن سيطرت على مقاديرها ، وحلت مدتها
الآن ، وهي تقول في حزم :

— ذلك من (أعسم) الآن ، ولا تتكلم سوى في
(عصر) ..

وانصبت هامتها ، مسطردة في صلاتها تعارض مع أقرانها :
— (عصر) وحلها ..

استيقظ : فرديته كال : من فرديته لثقله ، إثر روين حالته
الخاصة : الجاور لفراده ، ليعين ماضيا ، واللفظ متاعا
الخاص ، وهو يقول في حق .

— أنا كنت باسم المحدث ، أعتزم أن يكون حديثك بالغ
الوجبة والخطورة ، ولأأمرت بالاعتناء ، و ...
فأطعم المحدث في حلة .

— عا أيما الأختي : إنه لنا (حوائ)
الرفيع حاجيا (كال) في دعشة ، وهو يقيم
— (حوائ) ١٢ ... أي شيطان أهلك بالانكسار ، في
مثل هذا الوقت ، و ٢

علا : حوائ : يداخلك في تولد .
— لقد فشل المصوم

عقد (كال) حاجيه ، وهو يقول في حشوة
— أي مصوم ؟. إني لست أعلم شيئا رسميا ، و ...

فأطعم (حوائ) مرة أخرى في عصبة

— كفى سخافة يا (كال) لقد فشل المصوم على
التصليّة المصرية ، ولكن أحمد وجمال كلف أمرا بالغ
الخطورة

المتدل (كال) ، وهو يسهل في اهتمام

— أتى أمر هذا ؟

أحياه (حوائ) في المتدل :

— إن المصريين يملكون المصوم وحب على متدل
(أندريه)

أمر (كال) من فراده ، هاتما .

— هاتما ؟ . وهي يحدث ذلك ؟

أحياه (حوائ) في تولد :

— سأرسل لك رجلي بكل التفاصيل ، وعليك أن تلعب
على الفور إلى (أندريه)

هف (كال) في عتلي .

— ولماذا على الفور ؟. يمكنك أن أبلغك لاسلكيا ،
بالمستخدم شعرتا الخاصة ، و ...

فأطعم (حوائ) في عصبة .

— كلاً : المعب بفسك ، فلدي ما يثير الشك في أن
المصريين قد أخذوا الفضة لالطفا كل وسائله الأسكنية ، ومن

الحصل أنهم قد حلوا شعرتا أحت

أفرد (كال) أعياه في شعربة ، وهو يسهل

— بالشيطان !

ثم يمس من فرائده ، مسطرة .

— حنكاً يا (حوال) .. مذهب على القور .

وأبي الحاذقة ، وهو تزييف في حرم .

— إن يزنا المصريون أبداً .. أبداً .

لم تيسر (تحدى) و (مسى) بحرف واحد ، حوال
الطريق من القسطنطينية المصرية إلى حافة دلتا النيل ، الذي يفصل
ما بين أحراف (تايه) وحدها ، واستمر صحنهما حتى غنرا
جسراً خديتاً صغيراً ، إلى جانب الأحراف ، فالتفت
(مسى) ، وهي تقول عينا الأسرعاء في قطعها .

— أيسر الحكمة أن نوجه إلى هذه في سيارتنا ، مع
المطربة إلى بلاد مصابيحها لئلا ؟

أجبت في الحرف

— هذا بلغ أول القرب ، الذي حده (حوال) ، على
(القنطرة الجهنمية) ، مسترجل ، ونكمل طريقنا سيراً على
الأقدام .

فلما إلى صحنهما مرة أخرى ، قبل أن نلتصق (مسى) في

جزء :

— ترى كيف حال (أوسم) الآن ؟

مط شعبه ، وهو يمس :

— أنك سيحاور الخطر

تصفت

— أعلتم ذلك

وان عليها التفت لحظة أخرى ، ثم التفت

— كلما تكثرت فيما بينها أن قطعته ، قبل شروق

الشمس ، سرت في حيدى لشغفها باردة ، على الرغم
شئ

اجسم انصاعاً ضاحية ، وهو يقول

— هذا شأن أيتها

لم توفى مباركة ، والتفت إليها ، فالتفت في حرم

— الآن بدأ رحلتنا على الأقدام ، نحو الأسوار .

والجلف صوته ، على الرغم منه ، وهو يسطر

— (أسوار الجهم) .

كان الجنرال (أنتوني) يحدّ في نوم عميق ، في الثانية صباحاً ، تراوده حلاوة أحلام الطفلة وافقد ، فيرى نفسه إمبراطوراً قاتلاً ، مثل (الإسكندر الأكبر)^(١) يقوم بحرقه لحزب الجنرال والفرعيات ، عازماً أعدائه وقاتلها القولية بقلوب القولية ، ومزاجاً حوله النصر القومية اللامعة .

ول النحلة التي بلغت فيها أحلامه نزعها ، ورائه نفسه يرفع علمه فوق كوكب الأرض كله ، أيقظه عزاء عبلة من يد أحد رجائه ، الفصح عبيد في حذاء ، وانطلق حارسه في الحلب ، وهو يصرخ في وجه الرجل .

(١) الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) ملكه (مقدونيا) ، وقيل (أرسطو) ، أصبح القويان في عهد الإغريقية ، وانصر على الفرس ، وأسس مدينة (الإسكندرية) ، تزوج الأميرة الباكثية (روكسانا) ، وأصيب بالحمى طيلة سنوات عام (٣٢٣ ق م) ، ويحور من أعظم القواد ، وليرحم في التاريخ



أيقظه عزاء عبلة من يد أحد رجائه ، الفصح عبيد في حذاء ، وانطلق حارسه في الحلب .

— بالقرطاجنة ١١٠ . كيف تجوز على إيطالي ، في مثل هذا الوقت ، و ؟

فاطمة الرجل في تولو .

— لقد وصل مسيو (كال) ، يا سيدي .

ازداد انطاد حاشتي (أندريه) ، وهو يقسم ان ذهبة :
— (كال) ١٢

ثم نطلع إلى ساحة ، وجاد بطول في خيرة .

— ما الذي أتى به ، في مثل هذا الوقت ؟

صمت لحظة ، محاولاً استنتاج السبب ، الذي يأتى
— (كال) في مثل هذا الوقت ، ثم لم يلبث أن أدرك أنه من
الأسهل سؤال (كال) نفسه عن السبب ، فأشار إلى الرجل ،
فألقى في صراخه ؟

— انقلب به إلى مكسي

انصرف الرجل لتفقد الأثر ، على حين نهض (أندريه) ،
ولقد صوب صوته ملائمة ، فأخرج قلعه العسكرية ، وراح
يولديها ، وبخر من على تراب لوجتها فوق مضربة ، ولما كد من
خمس هدايا أمام المرأة ، ثم ثلج في خطوات عسكرية صارخة
لحو مكسيه ، حيث وجد (كال) يعطره هناك ، واضحج
الضحية ، فسأله في صراخه .

— أتى حدث هام ، سحقت الآن إلى هنا ، في مثل هذا
الوقت يا (كال) ؟

أحياه (كال) في تولو

— الضريون يطولون فقوم شامل على معسكرك .

انطد حاجبا (أندريه) في شدة ، ثم لم يلبث أن استعاد
صراخه ، وهو يقول في يروث .

— فالحق يطولون ... مسكونا من جميع ساحلة

فروح (كال) بدراعه ، فأنزل .

— لا أحد يدري كم مبلغ قومي يا (أندريه) .

ايضم (أندريه) في سخرية ، وهو يقول .

— ليس إلى الخط الكمال يا عزيزي (كال) .. أنسيت أن
الدية محاصرة طريقاً ، فلا يمكن الدخول إليها ، أو الخروج
منها ، إلا بأوامرك شخصياً ؟

انطد (كال) حاجبه ، وهو يقول :

— هذا صحيح ، ولكن ..

فاطمة (أندريه) في حرم

— لا يوجد لكن يا (كال) . الخروب ليسو بالخطائي
وخلفها .

هـ (كال) كفيه المكتسبين ، وصحت ، فعاد (الشويه)
يسأله في اعظام

— من أين علمت ذلك ؟

اجابه (كال) في ساعته

— من (حوائ) ، لقد أرسل لي أحد وحاده ، يعطاني
الحق المصرون

عاد (الشويه) يسأله في اعظام :

— ومن يسلون فيهمهم هذا ؟

اجابه (كال) في انصاف :

— هذا

ثم لم يلبث ان يضم ، مسطرقة :

— ولكن هل تعلم - اني اميل الى ذلك ؟ - ستكون

مهمهم فلاحا

• • •

• هاهو ذا •

أشار (جدي) من مكنه ، وسط الأسرار الكيفية ، إلى
سور العقل العظيم ، وهو يحس هذه العبارة ، فآذنت
(من) عينا في الأسرار العالية ، وهي تعلم بطورها

— يا الهي ١١. إنها تبدو مناسبة لمصطلح (أسرار
الجسم) هذا - لقد بالغ ذلك الوعد (الشويه) في حمله
مطله ، فصيح أسوارا مرلعة للغاية
الجسم (جدي) :

— ثم إنها مكتوبة ، هل نحو يكتفي لصق ربيع مخلوقات
هذه الأسرار في آن واحد

عقدت حاجبيا في قبلة ، وهي تعود لتعز من في الكفاي ،
مفضلة في التور :

— يبدو أن صورا من مصطلح بالمثل - إن ذلك الأسرار
القوية تبدو مستحيلة الأسرار بالمثل

هـ كفيه ، مفضلا

— من يدري ؟ - ربما

فالت في مزيد من التور

— العظيم أن الوسيلة الوحيدة ، لا صورا (أسرار
الجسم) تلك ، هي أن تقطع التيار الكهربائي من الداخل ،

فإنني كثرتها ، كما يلى تلك الأسرار الكيفية الشويه ، التي
تكتشف كل من يترب منها ؟

اجسم ، وهو يقول

— فطاع الله (سجدته وحده) ، إذن . أن يطيع الناس
الكهنة من الساحل .

تبلت ، واسترحت في العسك ، وهي الغنم .
— نعم . لينا نخلق سوي الاقطار . الاقطار وحده ..

صبي الجمرات (أندريه) بحث من (حاحية شيبيا (لوران)
(لوران) للحظة ، التي يصرح بها ، في كائس ، ناول إحدىها
الـ (كال) ، وهو يقول في صراخه .

— ما كان يعني أبدا أن لوطني ، في حق هذا الوقت ، من
أصل أي قالة كهذا يا (كال) .

خلف (كال) حاحيه ، وهو يقول .

— أين أنت إذن يستعمل الله العقل ، ما لم يكن هذا ؟
رخص (أندريه) رخصة من كائس ، وأطلق عيبه في فطاع .
وهو يقول

— لا ألتقي يا عزيزي (كال) . المصريون أصعب من أن
ينصحوا في عزيمنا .. أسيت أنكم كنتم تطوفون بلادهم يوما ؟
مط (كال) شعبي ، وهو يقول
— كذا . لم أكن ذلك ، ولعل هذا ما يعني منهم

الاسم (أندريه) في سحرية ، وهو يقول
— ما الذي يفتيه هذا ؟

أجابته (كال) في لحظة :

— إنما لم فقد نحل وعظيم . أندريه ما يفتيه هذا ؟ إنه
يضيء له حتى لو أيزم هؤلاء القوم في حوزة ، ولو طويلا ، ففهم
بحرورنا فزعا في نهاية الحياة .

السمت ابسامة (أندريه) ، وهو يقول .

— همزة شعرات يا صديقي . همزة شعرات
لم سلك في العظام .

— ماذا لا تصفون كائسك ؟ . ألم لم فقد شيبيا (لوران)
الحظة تروى لك ؟

أوضح (كال) الكائس حدثا ، وهو يقول في خلق :
— لم يلق أي شيء هذا يزوي لي .

لم يكنك يتم عارقه ، حتى أوقع صوت طرقات ، على باب
حجرة مكتب (أندريه) ، فقال هذا الأخير في وصاية .
— أدخل يا (دي مان) .

ذلك (دي مان) إلى الحجرة ، فابسم (كال) ، وعظيم
في لحظة القرب إلى السحرية :

— كيف عرفت أنه (ذي مال) ؟

ابنهم (أندريه) في البحر ، وقال :

— القاتل الفاسح يشهر برجله حركاً .

ثم سأله (ذي مال) في صراحة :

— هل أهدأت القذا لحمة الفجر ؟

أوما (ذي مال) برأيه بجهنم ، وقال :

— نعم يا سيدي الخمران ، سقوطت بمصيف (الفاترة

الطهيبة) كلها ، مع أول حياض الفجر ، و

بر عياره بقذا ، وهو يهذي في حذاء (كال) في اهتمام

عجيب ، فسأله (أندريه) في حفاة

— ماذا هناك يا (ذي مال) ؟

لم يعبه (ذي مال) ، وإنما سأله (كال) في اهتمام

— ماذا أصاب حذاءك يا مسر (كال) ؟

ابنهم (كال) ، وهو يقول

— لا شيء يا (ذي مال) ، ما الذي جعلك تكتفي بمل هذا

السؤال ؟

انطقت حامية (ذي مال) ، وهو يقول ، مشيراً إلى الخدود :

— إنه أصغر كثير من مقاسات القذا يا مسر (كال)

ابنهم (كال) في استخفاف ، وهو يقول

— وما الذي بقيه هذا ؟

عظيم (ذي مال)

— أقدم الرجل لا تصغر أبداً يا مسر (كال) ، وهذا

بني الكذ ...

لم يخرج مسر بقذا ، وحزبه إليه ، عاتفاً

— إنك لست مسر (كال) الخليلي

ولمحا ، تحرك (كال) في رشاقة ومرونة مدعيتين ،

لا تصعبان أبداً مع بدائعه ، وهزوت البعده على تلك

(ذي مال) كالتقية ، ويذل صوته على غير تمليل ، وهو

يقول في سحره

— جئتكم أيها الرجال

تراجع (أندريه) في رعب ، وحذاق في وجه (كال) في

القول ، وهو يهف ، بعد أن رأى مساعده (ذي مال)

يسقط فاحله التولي :

— يا المشيطان !! من أنت ؟ من أنت إذن ؟

أجابته الرجل ، وهو يعضل ، ويقول في سحره

— إن اسمي في كل الأوساط هو (أندريه) يا حمران

الفرود ، (أندريه صوري) ..

٧٣

(٧٦ — رجل المسجل (٢٥) أنوار الحميم)

٧٢

٨ - الهجوم ..

كانت مفاجأة مذهلة على ، حتى أن (أنثوية) لم تجد في مكانه عدة دليتين كاشيتين ، وهو يحدّق في وجه (أنجم) ، الذي راح يصرخ عن وجهه ذلك القناع المكسّط ، الذي يحمل وجه (كال) البشري ، ويصرخ عن عذره ومعدت تلك الرسائل الإنسجية ، التي سمحت ذلك الظاهر المكسّط ، قبل أن يهضم (أنثوية) في صوت شديد الشغب -

— مستحيل ! كيف !.. أمكنت ذلك ؟

أنجم (أنجم) في سخرية ، وهو يقول -

— غير سلسلة طريفة للغاية أيها الولد .. لقد بدأ الأمر بهجوم غير ، على مبنى القنصلية المصرية ، أعضاء (ميكس اليوناني الخسنة ، اليهودي الديانة) حوالى كولوموس) ، هادئة إلى قبل وقت (خالد) ، نفس مركز في صديري ، ولكنني ورجال الأمن في القنصلية ، ورفيقي (عيسى) و (محمد) ، كلنا أمر ذلك الهجوم ، فلما جرتيب رجال صديقك (حوالى) ، والسببهم إلى ثلاث فئات : هذا القنصلية



وهو يهتف : جد ان راي مساعده : على حال : يسقط قائد الرعي

— يا القبطان ! من أنت ؟ من أنت إذن ؟

الكروف ، والخرى طائفة لبعض أسنانها ، والطائفة الثانية طائفة
الزواقي ... وبعبارة أكثر أنا في رأي أحد رجال (خوافي) ،
ولعبت لزيادة هذا الأخير في محبة ، وأخبره بأن يطلب من
(كمال) المتصور إلى هذا على الفور ، وبعبارة كشفت له
شخصيتي

أعطيت حبيكة عذبة بصورة ، قبل أن يستطرد :

— أنت ذلك القول : إن المسكين قد أصيب بالذمة في البطن
الشديد ، وأسرع يستدعي جراحة الصغيم ، المتصور
الاضطرابات (كروياكوس) ، بما استغرق إلى تحطم ألف هذا
الأخير وأسائه ، ثم أهددت عذبتك (خوافي) وعجه ،
وعنت بمرارة الحاسة قليلاً ، حتى استخلصت من محتوياتها
هذا من الزواقي الباقية المظروية ، التي تكفي لإفلاقه مع
عنبر مركب القلور (فردينيك كمال) في المحال السحجون ،
وأولست تلك الزواقي إلى الإدارة الحاكمة للجزيرة ، لم لعبت
لزيادة (كمال)

أبعد (أنثويه) إلى الخاطئ لـ زعب ، وهو يستمع إلى
(أنعم) ، الذي تابع نفس التهجئة الساخرة .

— ولقد كان (كمال) ، والمثل بدل ، أكثر الجميع
تطابقاً ، فلم أكد أكتشف له عن شخصيتي ، حتى جفا على

وكعبه ذلك العطر ، وراحت الطلوعات لبال من بين السحب في
عرارة ، جعلني أفكر في استعمار سكرتورتين لشطرين ،
لتدوين كل ذلك في عدد من الملاحظات القصيدة ، أولاً على
الوقت ، الذي استغرق لتعظيم أسائه ، وأصبح فجاج لوجهه ،
جعلني أضحك ، بالإضافة إلى معرفتي بكلمة السر ، التي أحرق
بها هو ، في الوصول إليك ، متجاوزاً أسوار حبيبتك بكل
احترام وتواضع ، وبكل مساعدة منك من رجائك .

أزادت المساعدة سحرية ، وهو يقول :

— وبمكثك أن تقول : غل الرقيم من كل هذا ، إن محرم
(خوافي) كان داعية للعبادة ، فقد جعلنا قلب السحابة رانياً
على قلب ، وطور القجوم على منطقتك الشيطانية هذا القلب ،
بدلاً من الانسحاب اللد

عنعم (أنثويه) في لعبة شاحبة مغلقة

— إنك لن تخرج من هنا شيئاً

أعانه (أنعم) في سحرية .

— فلو غل ذلك المحرم لما بقى ، فعددي على بطون خارج

أسوارك ، حتى أعظم لوائك الكهربائي ، ليضمها (أسوار

الخير) ، ويعتد فساداً في منطقتك

صفت (أندريه) استناد في الخط ، وهو يجب :

— هذا مستحيل ؟

ثم تأملت عينا فجاء مرق وحنن ، وهو مستطرد .

— قلت مستحيل ؟

ولجأ ، شعر (أندريه) ساعد لوى بطرق فثقت من

الخلف ..

لقد كان (أندريه) قد استعاد قلبه

أطلق (أندريه) حبكة خطافية عجيبة ، ارتخت لها

أركان الشكوى ، وهو يراقب مساعده (أندريه) ، الذي

أحاط على (أندريه) بساعده في قرأ ، وخص في ظهر وضوء :

— مستحيل أيها المصرق ؟ لن يملكك هزيمة (أندريه)

ورجاء أهدأ

ولكن طمأنينة سرعان ما خضت في مرعبة ، وثلاثت

صحبته ، وأصبحت عينا في دأمر وتطول ، حينا شاهد

(أندريه) يمشي في مرونة فلهذه ، ثم يذبح مرقة إلى الخلف ،

في صبار (أندريه) ، ويذهب إلى الأخرى إلى الخلف في مرقة

ووشاق ، فينص على عقل هذا الأخير ، ويحل بحسده كله إلى

الأمم ، فيلقبه على ظهره في قرأ

ولكن (أندريه) استعاد توازنه في سرعة فاستبقت ، ووقفت

على قدميه ، إلا أن (أندريه) ظهر فجأة راحمة ، وركل

(أندريه) في وجهه وصدره ، ثم خط على قدميه ، وكان

هذا الأخير كلمة كالقشة في سنده ، وأخرى ساحقا في فمكه ،

فأسقطه بجذلا ، والدماء يهراق من أنفه ووجهه في غرابة ، ثم

الفتت إلى (أندريه) ، والجسم في سحرته ، فاقلا

— والآله يا مسير (أندريه) ، ماذا كنت تفعل بشأن

هزيمتك ؟

تراجع (أندريه) في دأمر ، وهو يجب

— كلا لن أصبح لك ، لن أصبح لك

ول مرقة ، الفزع صلبه ، وعيونهم نحو (أندريه) ،

صارت

— لن تنصر أبدا

وانطلقت رصاصه

من الطبيعي أن رحل جيش سابق ، مثل الحسرة

(أندريه) ، فيجد الصوب والخلل البار ، ولكن من غير

الطبيعي أن يذبح في إصابة عذاب مثل (أندريه) صيرى

هذا لأن (أندريه) ليس عدوا مبرح كما يحسب .

إنه هدف مطَّكَّر ، ومرت ، وفوق

لقد انطلقت وصاحبة (القوية) نحو الهدف بالسط ،
ولكن الهدف نفسه لم يخطر الفِصاحة ، والفا مال ، وانحنى ،
وانحنى ، والفز ، ودان ، وفي النهاية وكل مستمس (القوية)
وكفة مباشرة ، أصبحت بالسُّنْس بهلا ، وعط على قدميه
لذكم (القوية) نفسه لكيفة قوئة ، ألفت هذا الأخير لاجل
أشار إلى الخلف ، فسلط فوق مكبة ، وهو يصرخ .

— أيا ظمى !! أيا المصيرين المظن

ثم رفع عييه إلى (أنهم) ، وانطلقت بيجته في عطف ،
وهو يصرخ .

— ولكنك لن تصير لن تصير أبدا .

وصرعة ، صعط رؤا فوق مكبة ، وانطلقت صفارات
الإشارة أعلى الشكوك ، في كل دكن من لوكان (المظلل
الزحيم) ..

لقد أعلن الرجل السبعة البشاة

وأعلن المغرب .

٨٠

٩ — انفجار ..

لواحد جسم (حتى) في قوفا ، حينما أدت صفارات الإنذار
في كل مكان ، وعطت في لوتاج ، وهي تبيض على بلبها في
عطف .

— يا ظمى !! لقد كدشوا امر (أنهم) ... لقد كدشوا
لمره .

أفوت من مكابها ، حاملة مدافعها الأتري ، همهم بالبحر على
(أسوار الجحيم) ، لولا أن أسكنها (جدي) في عطف ،
وهو يقول في صرامة .

— مهلا . إنما في تذاكر مرصفا بعد .

صاحت به في عصب .

— المرحى . إنه يحتاج إلى عازلة المرحى

صاح بها في حرم

— (أنهم) لم ولن يحتاج إلى حرم أبدا

الزحيم عطفها لسنوته ، واهبات جالسة ، وهي ترفد في
لوتاج .

— هل بقي لنا من تحليل الإلهام ؟
أجابني في حرم .

— هذا لا يدخل ضمن الخطأ ، لم إن عروضا من عهدنا ،
في ظل هذه الظروف ، تحت قبح الأسماء الكاذبة ، وحالة
الظلمة التي هذه ، لن يفتي سوى نهاية واحدة حسنة ..

مصر عا

هفت

— و (أنهم) ؟

أجابني في حرم

— إنه يعلم كيف يرغم شئنا نفسه .

واستلج صوته ، على الرغم منه ، ليقتطع حقيقة

مشاعره ، وهو يرفف

— لماذا لمك سوى أن تدعو له بالجنة . هذا كل

ما لديك له الآن

لم يفتح (أنهم) بفارق كبير ، حينما دوت صفارات
الإنذار ، فقد أوردت صدا الخطفت وصاحبة (القوية) ،
ودوت كالكبة وسط السكون ، أنه وفريقه قد قدوا بمصر
للمقاومة ، وأنه لم يبق هناك طرفة من الحرب الباردة

وبطرفة راحة ، بلغ موضح (القوية) ، وعظم الله
بلكمة ماضية ، وهو يقول :

— ليس المهم أن تنصر أيا الوعد . المهم أن تحزن .

ثم تحول إلى (ذي دل) ، وخرج عنه سورة المسكوبة ،
والتي دعا في سرعة ، وحل مطيع (ذي دل) الآتي ، وارتدى
لجده ، ثم دفع باب حجرة (القوية) ، وانفتح عازحها .

كانت القوية الوحيدة الباقية له ، والتي يقول أن يقيد منها
بقوى الإنقاذ ، هي أن رجال (القوية) لن يوافقوا أبدا أن
يأخذهم القجوم من القاضل ، وإذا سوتقرون كل جهودهم على
كشف صغور عازحهم ، كان السبب في إطلاق صفارات
الإنذار ..

وكانت وصاحبة (القوية) قد جعلت أحياء البعض
بالقول ، ولكنهم ظلوا همزة إشارة إشار أخرى من قادمهم ،
ولم يصور أحدهم ليلا ، كما توقع (أنهم) ، أن يكون الخطر
داخل (أسوار الجميع) ، وليس عازحها

وبسرعة كبيرة ، الجدة (أنهم) نحو موكب الكهنة في
الضسكر ، ولكنه لم يكده يصل إليه ، حتى انصهده حراس
الوكب الأربعة ، وقال له أحدهم في سجنه

— ما الذي فعلته هنا ؟ . انحنى إلى عرقته ، استعصفا
 ليك ذلك المجرم .

أجابته (أنهم) ، وهو يواصل القراءة مبهم :
 — لا عليك . يبدو أنه إلهار زائف . فسرنا الأسوار لم
 يروا أن مهاجرين

ظهر المراسم الأربعة من المجرم في وجهه . وقال لانهيم في
 صراحة .

— قلت لك أبعد .
 ولم يكن هناك ملجأ من القتل العنيف المباشر .

من المؤكد أن (أنهم صوري) يكره القتل
 إنه يهذه بعضا يلقون بعضه لكل المواقف الأخرى في
 الدنيا .

ولما لأنه لا يفسح أبدا بأن يرحل مخلوق روح مخلوق آخر .
 مادام لا يملك هذا في حصوله عليه

ولكن كراهية القتل ، كانت مشروعة بصورة خاصة
 ألا عند الضرورة . .

والتي ضرورتها تلك التي تقوى إلقاء وحده من دمار المصداق
 المجرم ؟



وحمل مدافع (دى مال) الآتي ، وأرادى القتل . ثم طلع باب حجرة
 (أنهم) ، وأدفع خارجها

إله ضرورة لتفوق دفاعه عن زوجته ، في لعبة عادلة ؟
لقد ظهر الطرائس الأربعة مدافعهم في وجهه ، ولكنهم
فرحوا به بمنزلة في سرعة فخطبة ، لم تصحح عيوبهم في
الخطايا ، حتى كانت مصاصات مدفعه تصدهم حصلا .
وما لفظ أنوك وحال (أندريه) أنهم يقاتلون عدوا
داخل السرازم

وما لفظ مسدسات فرحات مدافعهم إليه .
ويكمن عتفاته وقوته وامصاره ، الضخم (أندريه) حجرة
أنوك

ويكمن بمسارقه وعفاده ، شتخ كل الضحايا البدوية .
المنطقة في أحزمة الطرائس الأربعة ، وترع خطاياها ، وأخطاها نحو
أنوك الضخم ، ثم تراجع ، واندهج نحو وحال (أندريه)
مطلقا مصاصات مدفعه في سفاه .

وأنوك أحد الرجال ما يندف (إليه) (أندريه) ، فصرخ في
ذم

— الموت — أصرخوا قبل أن تطلق مسدسات أنوك
اندفع عشرات الرجال نحو أنوك ، على حين راح الآخرون
يعطرون (أندريه) برصاصهم

وشعر (أندريه) برصاصه نحو في ذراعه اليسرى
وشعر بأخرى نحو في حلقه ماله المني
ولكنه لم يتوقف

وأصل إخطائ النيران في إصرار قولان في رعب
إصرار يستحيل أن يشكك بشر ..

إصرار رجل يحمل قلب (رجل المستحيل)
ولمحا ، ذوى الانحياز الرعب

الضلع أحتاج بلولة الكهربي كفه ، وأغرق النكاح كفه في
ظلام داس

التجار الكلي (أندريه) أرضا ، وأسطح مدفعه
وقبل أن تند يد (أندريه) لاخطاط مدفعه

قل أن يعاد القتل ، وأنى عشرة مدافع مضوية إليه ،
ومع قائد أصحاب هذه المدافع العشرة بيت

— أطلقوا النار

وبدا أنها النهاية

—

١٠ - الحمام ..

أفرك (أدهم) في تلك الحمامة بالذات ، أن يهبط له أدنى ولا يرب ، فيها هو لما تحت راحة أقدامه ، يذراع يسرى معاه ، وسائل يحمى حرمة ، وهو سلاحة ، والأعداد يحيطون به من كل جانب ..

بذات له الحياة مستحيلة حتى هذه المرة ..

وأنه يحتاج إلى سحرة ..

والصحيح أنه قد حصل عليها

حصل على السحرة ..

كانت أصابع الرجال العشرة تسعد لتضبط على أرضية المداخل ، حيناً دؤت هذه الطحازان طرقة خلفهم ، أحمرهم على الانقضات على نحو غريزي

كان (مضى) و (مضى) بالتحديد الشور ، وبسبب أن أرواح الرافقة في مبلورة الصحارية رابحة ..

وفي ذلك الجزء من الثانية ، الذي استعارات فيه الرنوس ، بعيداً عن (أدهم) ، حدثت السحرة ..

لقد فكر ، على الرغم من حراسته ، نظرة رابحة ، والخط مدبغة ، وحشد الرجال العشرة برصاصات ، ثم نهض وانطلق على قدميه ، بعيداً الآلة ، وراح يطلق القوي في غيرة ، معلوماً رابحة على الحمام (أسوار الجحيم) ..

واحتفظ الخليل بالليل في أرض الحركة

كان الظلام الدامس قد حثى بضمير التوكيد ، والبرصايات تعطين في كل الانقضات ، حتى لم يجد أحد يطمئنه الصديق .. وأن العذر ..

ووسط ذلك المخطط ، تصور رجال (أفكره) أنهم يقاتلون آلات الخصوم ، لملا قلوبهم الطبع ، وراحوا يراجمون في ظلم ، وأنزلون في استهداف ذعورهم في تولد وصية ..

وبلغة مسيكة ، لم يكن (مضى) و (مضى) يتحاوران (أسوار الجحيم) ، حتى انبها نحو طبيعة أرواح اللذة ، وهما يملكان خليتين كبريين ..

ولم يكن الحمام الطمعة سبباً ، على الرغم من أن (أدهم) قد اعظم إليها ، لقد استعمل حراسها في المداخل عليها ، لعل أن يصبح أبطال اللوحة في الحمامها ، وهناك حطت (مضى) في تخرج :

— (أنهم) . إلت عصاب

عصب بها (أنهم) .

— فليكن من هذا يا عزيزي . فليعلم بفساد لؤلا

أما علمت مرعبة إصاباته ، كما تصاحبها هو ، وروح الفلانة
يلطون عذوبات الخلقين ، من الكفيل ، ويؤثر عواها إلى أعماق
القطعة ، ثم عصب (عبدى) وهو يلهث

— كل شيء على ما يرام .. ما إن نفاذ تلك القطعة
القيمة ، حتى تسلفها نسقا ، بصفحة صغيرة على ذلك المنظر
الآن

قال هذا ، وأشار إلى جسم صغير ، أشبه بالقلمية ،
يستقر في راحته ، ولم يكن يعمل حسى فؤدى صوت
(أصريه) ، غير مكثرات الصوت ، وهو يقول في العصب
وعبرانية

— استسلموا أيها المصريون . نحن نعلم أنكم داخل
القطعة ، ونحن نحاصر ما بكل ما نلقى من رجالنا . استسلموا
أو نحمل النكاح إلى جميع حلقى ، وهذا هو الإنذار الأول
والأخير

عصب (عبدى) في تولد ، حيا سمع ذلك الهاتف :

— بالقرعة ١١ .. إنه لن يجرؤ على لسف القطعة ، بكل
ما تحريه من تلك الأرواق الحامية ، المستعمدة للطباعة السود .

عند (أنهم) حاسيه ، وهو يفسم :

— هذا صحيح .. عالم

عَبْ من مكانه بعد ، وانطلق نحو رواق عظم ، وتوالت
أقدام خطوات ، ثم عصب في حتى

— القصة ١١

مكانه (عبدى) في تولد .

— ماذا هناك ؟

أجابها في عصب :

— لا توجد هنا سوى بكرة لوراك واحدة ، على حين
استولى هؤلاء الأوغاد على ما يقرب من ألف بكرة .

مكانه في حرم :

— أين البقية إذن ؟

عند حاسيه متفكرا ، ثم قال في حرم :

— في لؤلؤ (أصريه) .

عصب (عبدى) في حرم .

— يا أيها الناس... كل هذا اليهود ، ثم نقل في النهاية :
صاح به (أنهم) في غضب :

— إنما لم نقل بعد .

ثم أشار إلى نافذة قريبة ، وقال :

— اسمع ، لأنك من وحوثنا إلى القلعة ، وندعو كل عزراء
الأوراق فيها ، وعلينا حليتنا ، والعمال صعبة التخلي للباب
التيابهم حيناً .

سأله (إحدى) في قلق .

— أظن أنه يمكنك أن تفعل ، بساق مصابة ؟

أجابته (أنهم) في حزم والغضب .

— نعم .

ثم القرب مع (منى) من باب حلقى صلب ، وقال :

— الآن ..

لم يكن يدور عبارته حتى أخذ (إحدى) يهتلك مصاحبات
مدفوعة في غرفة ، على حين المدح (أنهم) و (منى) غمز
الباب الحلقى ، وانطلقت مصاحبات مدفوعة أيضاً ، ولما
بركانان نحو القلعة ، لاسطهما مصاحبات وجسار
(المروية)

ولمّا ، شعرت (منى) بصوت من الباب يهتف في ظهرها ،
فصرخت في ألم :

— (أنهم) .

ثم سقطت على وجهها ، غرقت (أنهم) ، واستدار إليها
صوتها :

— (منى) .. كلاً ..

انهارت عليه المصاحبات كالطير ، فراجع وهو يصرخ في
ألم ومروءة :

— أيها الأولاد !!

لم يكن يدور عبارة أصاب (منى) بالفتنة ، ولكنه كان
يدور تحتها أنه لا يخلو له أن يترك أو يراجع أيضاً .. مهما
كانت الأسباب ، ومهما كانت المصاحبات ..
لأنه لا يخلو من أجل (منى) ..

ولا حتى من أجل نفسه .

بل من أجل (مصر) ..

وكان هذا وحده يكفي ، لأن يهتلى (أنهم) عن جسده
(منى) . وندفع إلى داخل القلعة ، ويصل إلى عزربا ، من يخلو
كل من العز من طريقه من وجان (المروية) ، حتى وجد نفسه
أمام عزراء الأوراق .



وسرعة ، أشعل (أنهم) النيران في الأوتار ، وترامع وهو يرأبها
لمسجل وللمسجل

وسرعة ، أشعل (أنهم) النيران في الأوتار ، وترامع
وهو يرأبها لتسجل ..
وتسجل ..
وتسجل ..

ثم يصر (أغريه) ما الذي يحدث غرور الأوتار في تلك
المنطقة ، فقد اسقط عليه الأمر ، وتصوّر من غرابة النيران ،
التي يظنها (هدى) ، أن هذا الأخير هو (أنهم صيرى) ،
لمحّ رجال على مبادله إطلاق النيران في غرابة ، وهو
يصرح في يقول :

— لن يصر . لن يصر لهذا .

وماهي إلا لحظات ، حتى قبلت (عمر) (هدى) ،
فأسرع يصر غرابة مدافعه ، ويصح بدلاً منها أخرى فتولّد ،
وهو يصرهم :

— أسرع يا (أنهم) ، فإن يكتفى الصمود طويلاً ، لنم
هؤلاء الـ

فيل أن يتم عبارات ، النجم رجال (أغريه) الطبيعة في
حاجة حائلة ، وصوّر أسلحتهم إلى (هدى) ، الذي جهّز في
مكانه لحظة ، ثم ألقى مدافعه الآتي ، وهو يقول في خلق :

— حسنا أيها الأربعة .. إنني أقسم .

اصبري (أشهره) صغوف ورجلك ، ولم تكدي بعصره بلع على
(عجدي) ، حتى أخلصه العجينة ، فلهب :

— من أنت ؟ .. وأين (أقسم صوي) ؟

أجابه (عجدي) في جلبة :

— لقد ذهب إلى قهقهة .

هلف (أشهره) في الجزع :

— إلى القلبي ... ١٧ ... ١٨ ؟

أجاب (عجدي) في عجلة :

— ليحرق غزيرن الأوراق . تكلم .

فراجع (أشهره) في الفكر ، ثم لم يلبث أن هلف في رجلك :

— أسر عوا يا رجال .. يعني منه يائي لن .

نعم .. يعني منه .

فلس العبارة لاؤت في حلق (عجدي) في جلبة ، ولكن في
الهاء شخص آخر .

كان يعني عليه أن يبيع (أشهره) ورجلك من إصباح تحسنة
(أقسم) ..

مهما كان القطن ..

نعم .. مهما كان القطن ..

ويكفل ما يملكه صغوفه من قرة ، صرخ (عجدي) :

— أيها العجدة (أشهره) :

استعاضوا إليه (أشهره) ورجلك في عجلة ، وتراسلوا في
زغب ، حينا وأوه بصفت جهزا صغوفًا في واحدة ، يشبه
الفلانة العجدة :

ثم قرأى القهقار زغب ، لم تسمع أسرارهم (داوود) فطفه
إليها ..



١١ - الختام ..

نحن مدير المخابرات المصرية من خلف مكتبه ، بصالح
وزير الخارجية ، الذي صلب في العمل .

— لوأيت ماذا حدث ؟ لوأيت كيف أسي رجائك
المهنة ؟

انضم مدير المخابرات ، وهو بصالحه ، قائلا :

— كيف بقلك الأمر ؟

صلى وزير الخارجية في سعادة .

— إنه لم يخلص بالطريق الصحيح ، وهذا أروع ما
الأمر . لقد قرأت غير القليل من عمل المجرى (أشره) ،
وسقوط شبكة إجرامية بولسها (فرديناند كالي) حاكم
(تايه) ، ومضوية (عوان كوليوس) ، الانفصاليين
اليهودي اليوناني المعروف ، و (عسري كلاوك) ، وجملي
المخابرات الأمريكية السابق ، الذي يقى مصرعه ، والمجرى
(أشره دي فال) ، الذي قيل في القتل مطلقه ، ولقد
لقرني الخبر في مجلة ، فأرسلت إلى القضاة في (قانون) ،
لأنه غريبا من الطاميل ، وأخاف أن ..

أكمل مدير المخابرات في صوته :

— بأن القليل العسكري المصري هناك ، قد استشهد ،
بعد أن كثر رجال المصلل عسافى قاذبة ، وبعد أن استتب في
مصل المجرى (أشره) ، وأن (أشره) قد عاد إلى القضاة
مع القصر ، في حالة تولى لها ، بعد أن فقد الكثير من صفاته ،
وكانت معه (عسري) عصابة بوحشية في طهرها ، استقرت
ولها اليسرى ، وكانت تخط إلى الخلب ، لولا لوفاتها بحالة
الصالح الرابع ، وأن القاذبة قد لمسوا في مدير المنظمة
الانفصاليين لثباتا .

لمر وزير الخارجية في دهشة ، ثم لم يلبث أن انضم ،
قائلا :

— واقع . إنكم تعلمون قولا كل شيء ..

ثم اتصل ، مستطردا في حديثه

— أروع ما في الأمر هو أنهم قد فعلوا ذلك ، دون أن
يشعر هؤلاء واحد بصله (مصر) بالأمر ، وهذا يعني أن
لواحدة لثة مذهب تيلومانية .

عقد مدير المخابرات صاحبه ، وهو يقول

— لهذا كل مايجيك بامانة الوزير ؟

صلى الوزير :

— بالطبع .

قال مدير المخابرات في جولة :

... ومالاً عن إصاباتنا نحن ؟! إن إصابات (بعضهم)
بالغة ، حتى أننا قد أرسلنا طائرة طبية خاصة لاستشارة ،
وسبحان إلى شهر كامل عن الأكل ، قبل أن يتمكن العودة إلى
وحدة إدارتها ، أنا ؟ هي (لهذا) أحوال أن ترى إصاباتنا
إلى غير دائم ، بمعها يتوارى من العمل ، ولست أفسد
الأعمال الإدارية بالطبع .. أضيف إلى هذا استهداف منطلقكم
المستمر .

استن وجه التورير ، وهو يعلم :

... لقد كانوا يقاتلون أجورهم من أجل هذا .. ليس

كذلك ؟

قلت مدير المخابرات في المستنكر :

... أجورهم ؟!

لم لم يلبث أن عقد حاجيه في شقة ، وفرد يصره

لحطات ، قبل أن يضيف :

... إن ما يقاتلونه أعظم كثيراً من الأحرار لثابتها بالسيادة

التورير .

والفت إلى ، مستطرداً في حرم :

... إنه أحياناً وحب هذا الوطن ... ويأخذ من فخر !!

[كنت بحمد الله]



د. أسيل شاذلي

رجل

المستقبل

سلسلة

روايات

بوليسية

للمساة

والشجرة

بأمة شدة

المتسيرة



الكتاب من تحرير
م. شاذلي

وإهداءه للكتاب
الأمر في عالم
السوق العربية
(الكتاب)

أسوار الجحيم

هنا ترى كل رجس والغصم صوري

وإسرائيل هناك صبا حياطين (الكتاب)

كيف يمكن إخراج (أسوار الجحيم)

التي كيف تعطل الحروب (القصة)

الرجس

هنا أنتي الأسر بغير عفيف لبر الغصم

و (الكتاب) هذه القصة أم تعسر والكتاب

الجحيم

هنا القصة القصة القصة القصة القصة

(رجل الجحيم)



العدد الخامس : الشهر الأسود